بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكبير المتعال ، العظيم ذي الجلال ، من له كل

صفات الكمال تنزه عن التكييف والتعطيل والتشبيه والمثال

، والصلاة والسلام على خير من تكلم من

البشر وقال ، وعلى من حمل ماتنوء بحمله الجبال ، وعلى

من بين الحرام والحلال

، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى جميع صحبه

والآل.

أما بعد

فإن خير

الكلام كلام الله القرآن العظيم ، ثم كلام الرسول الكريم عليه

أفضل الصلاة والتسليم

، ثم يأتي بعد ذلك في الأفضلية ، ذكر الله وتعظيمه والصلاة

على نبيه صلى الله عليه وسلم.

وتقديرا منا للأهل المدينة وهم الأنصار وحب الأنصار من الأيمان وعلى ساكنها افضل الصلاة والسلام
أضيف وأقول :

أولا:

تخريج الأحاديث :

1ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :((إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها)) متفق عليه.

2ـ عن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله قال) إنّ الدّيْنَ لَيَأرِزُ إلى الحِجَاز كما تأرِزُ الحَيّةُ إلى حُجْرِها ولَيَعْقِلَنّ الدّيْنُ من الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَةْ من رأسِ الجَبَل) في الصحيحين .

3ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :((إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين, كما تأرز الحية إلى جحرها)) أخرجه مسلم

4ـ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((ليعودن كل إيمان إلى المدينة حتى يكون كل إيمان بالمدينة)) .عند الحاكم والبيهقي .

ثانيا : التعليق

إن الإيمان ليأرز) بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة أي لينضم ويلتجي (إلى المدينة) النبوية يعني يجتمع أهل الإيمان فيها وينضمون إليها وفيه أن الإيمان يزيد وينقص (كما تأرز الحية إلى جحرها) بضم الجيم أي كما تنضم وتلجأ إليه إذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شيء فرجعت إلى جحرها فكذلك أهل الإيمان يقال أزرت الحية إذا رجعت إلى ذنبها القهقرى شبه انضمامهم إليها بانضمام الحية إذا رجعت لأن حركتها أشق لمشيها على بطنها والهجرة إليها كانت مشقة كما يشير إليه لفظ يأرز الذي حروفه شديدة دون تنضم قال القاضي

: معناه أن الإيمان أولا وآخرا بهذه الصفة لأن في أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه جاء المدينة مهاجرا متوطنا أو متشوقا إلى رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومستقربا ثم بعد هذا في زمن الخلفاء كذلك ثم من بعدهم من العلماء لأخذ السنن عنهم ثم في كل وقت إلى زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه فلا يأتيها إلا مؤمن ثابت الإيمان وفي التشبيه رمز إلى أنهم ينضمون إليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فإنه بلا عوج قيل وأراد بالمدينة جميع الشام لأنها منه وخصها لشرفها ثم قيل إن ذا يعم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب أهلها وسلامتهم من البدع إلى آخر زمن الخلفاء الراشدين .

ثالثا : من خصائص أهل المدينة

لأهل المدينة خصائص تميزهم عن اهل المجتمعات الاخرى وذلك بسبب تأثرهم بمجاورة افضل الخلق سيدنا ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتباع لهديه صلى الله عليه وسلم من الوخاة التي قام بها صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وكونوا بذلك المجتمع المثالي الي لم تجد مثله على مر العصور . ومن هذه الخصائص:

1-الترحيب بالغريب:

ولو لم يكن ذا معرفة ويعتبر اهل المدينة كل زائر للمدينة ضيف عليه وزائرا له ,ويعملون بالمثل القائل (لاقيني ولا تغديني) ان المدنيون يألفون ويؤلفون ويحبون من هاجر اليهم ولايجدون في انفسهم غضاضة على احد. حتى وصفهم بعض المستشرقين بالملائكة الذين يعيشون للدين ومن اجله.

2-السماحة:

في الخلق والتعامل من سمة المدنيين في التعامل اليومي في العلاقات الاجتماعية والبيع والشراء .ويغلب عليهم الهدوء وسعة الصدر . واصبح لهم جزء من سماحة وكرم جارهم صلى الله عليه وسلم

3-انخفاض الصوت:

سواء في المنازل او في الاسواق فلاتسمع الاصوات المرتفعة واذا سمع صوتا مرتفعا تجد الجميع يلتفتون الى مصدره والعادة ان يكون صاحب الصوت من غير اهل المدينة . وذلك عملا بقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولاتجهروا له بالقول).(سورة الحجرات آية 2).وقد روي عن عمر بين الخطاب انه سمع صوتا مرتفع بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتى بالرجل وسأله عن بلده فقال من الطائف ,فقال له عمر رضي الله عنه (والله لولا انك غريب لأوجعتك ضربا).

فعدم رفع الصوت لازال من الامور الملموسة من الاسر المدينية .

4-التآلف:

.في المدينة تشعر بالتآلف بين السكان , فالمجتمع المديني تجده من اصول مختلفه بعضها عربي وبعضها غير عربي ولايشعر سكان المدينة بأي فرق في التعامل مهما كانت اصولهم . ولهم قدوة في جارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما آخى بين المهاجرين والانصار ليكونوا امة واحدة فلاتجد النظرة العصبية لها مكان في المجتمع المديني .

5-العلاقات بين افراد اسرة :

تقوم العلاقات بين افراد الاسرة على الاحترام التام . فالصغير يقدر ويحترم الكبير والكبير يرحم ويعطف على الصغير . ومن مظاهر ذلك ان الصغير لاينادي اخاه او اخته الاكبر منه سنا باسمه بل يقول لهما (سيدي للاخ ,او استيتة او اختي فلانة للاخت) وكذلك الزوجان لاينادي احدهما الاخر باسمه بل هي تناديه ابو فلان وهو يناديها ام فلان باكبر ابنائهما . اما الرجال من خارج الاسرة ينادى بكلمة (عمي) والمرأة (خالتي). وذلك تأسيا بقوله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا).

6-العلاقة بين الجيران :

العلاقة بين الجيران لها وضع خاص بالمدينة وتوضح كثير من الامثلة الشعبية اهمية الجار ,منها (الجار قبل الدار). (جارك القريب خيرا من اخيك البعيد).

فالعلاقة بين الجيران اخوية واسرية ومنها صور ذلك .

انه عندما يكون احد الجيران مناسبة تجد كل الجيران يفتحون بيوتهم ويشاركون في المناسبة .

صورة اخرى ان كل جار يشعر ان ابناء جيرانه كاابنائه فيقوم بتاديبهم وتوجيههم ان لاحظ عليهم أي خطاء وان علم ابوه بذلك يشكر جاره وان لم يقوم الجار بذك يلومه الاب .

وصورة اخرى مايعرف بالطعمة فعندما تطبخ احى الاسر طبخة ترسل لجيرانها من هذه الطبخة فتجد على سفرة الطعام اشكال مختلفة من الاطعمة هذه من بيت فلان وهذه من جيراننا بيت فلان , وهكذا .
ومن الصور الجميلة الاهتمام ببيت واهل الجار الغائب من جميع الجيران حتى عودته .

7-ومن خصائص اهل المدينة تآلفهم

ان اجتمعوا خارج المدينة فتجدهم يعيشون متقاربين ويرعون بعضهم حتى لو لم تجمعهم سابق معرفة .

8- ومن اهم خصائص اهل المدينة

حنينهم الدائم الى المدينة واشتياقهم لها في حال السفر فتجد الواحد منهم لايطيق البعد عنها واول ماينهي التزامهم يقفل اليها عائدا بكل شوق وحنين .

وأخيرا نسأل الله أن يسكنا المدينة ولا يخرجنا منها أحياء وأموات

هذا والله أعلم

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 07/07/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com